ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 15 / العدد: 03 / السنة: 2026 / ص ص: 420 -438

تنمية المهارات التعليمية لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل استراتيجيات التدريس الحديثة

Diveloping educational skills for students with special needs In light of modern strategies

تاريخ الإرسال: 2026/01/12 تاريخ القبول: 2026/10/01 تاريخ النشر: 2026/10/11

مروان حميدة[1]، عمار ميلود[2]

[1] جامعة مستغانم، الجزائر، EMAIL : hamida.merouane.etu@univ-mosta.dz

[2] جامعة مستغانم، الجزائر، EMAIL : miloud.ammar@univ-mosta.dz

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور استراتيجيات التدريس الحديثة في تطوير العملية التعليمية عبر تنمية المهارات وتحسين مخرجات التعلم بما يتلاءم مع خصوصيات المتعلمين. وتبرز أهميتها في الحاجة لتكييف البيئة المدرسية مع متطلبات التعليم الدامج وضمان تكافؤ الفرص. تعتمد على دراسة الآليات البيداغوجية المبتكرة، الأدوات المساعدة، والتدريب المتخصص للمعلمين، لتقديم نهج متكامل يوفّر بيئة شاملة ودعماً خاصاً لذوي الاحتياجات، مع إعداد برامج تعليمية مخصصة وتعزيز الدعم النفسي والاجتماعي

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التدريس، تنمية المهارات التعليمية، التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة.

المؤلف المرسل: مروان حميدة، **الإيميل:** hamidamerouane48@gmail.com

Abstract:

This study aims to analyze the role of modern teaching strategies in developing the educational process by enhancing skills and improving learning outcomes in a way that aligns with the specific needs of learners. Its importance lies in the need to adapt the school environment to the requirements of inclusive education and ensure equal opportunities. It relies on examining innovative pedagogical mechanisms, support tools, and specialized teacher training to provide an integrated approach that offers a comprehensive environment and specific support for students with special needs, along with developing customized educational programs and strengthening psychosocial support..

Keywords: Teaching strategies, developing educational skills, students with special needs.

1. مقدمة:

يشهد ميدان التعليم تحولات متسارعة فرضتها التطورات التربوية والتكنولوجية، وأعادت تشكيل طبيعة الممارسات التعليمية بما يجعلها أكثر قدرة على الاستجابة لتنوع المتعلمين واختلاف حاجاتهم وقدراتهم. ويبرز هذا التوجه بصورة أكثر وضوحًا في مجال تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ لم يعد الاهتمام بهذه الفئة مقتصرًا على إتاحة فرص الالتحاق بالمؤسسات التعليمية، وإنما أصبح مرتبطًا بمدى قدرة العملية التعليمية على توفير ممارسات دامجة ومرنة تراعي الخصائص الفردية للمتعلمين، وتتيح لهم فرصًا حقيقية لتنمية قدراتهم المعرفية واللغوية والاجتماعية والسلوكية. ومن هذا المنظور، فإن تطوير المهارات التعليمية لدى هذه الفئة يستدعي الانتقال من تصور يركز على نقل المعرفة إلى تصور أكثر شمولًا يجعل من المتعلم واحتياجاته وقدراته وطبيعة البيئة التعليمية المحيطة به مرتكزات أساسية في بناء الممارسة التربوية.

ويكتسب هذا التوجه أهمية خاصة بالنظر إلى أن التعلم الفعال لا يرتبط بالتحصيل المعرفي وحده، وإنما يتصل كذلك بتنمية جملة من المهارات العليا التي تمكن المتعلم من التفاعل مع المواقف التعليمية ومواجهتها بقدر من الاستقلالية والمرونة. وفي هذا السياق، يبرز التفكير الناقد وحل المشكلات والتواصل بوصفها مكونات أساسية في بناء التعلم الفعال، كما يبرز دور المعلم باعتباره عنصرًا محوريًا في تهيئة المواقف التعليمية التي تسمح بتنمية هذه المهارات. وقد أظهرت بعض الأدبيات اهتمامًا بهذه الأبعاد من زوايا مختلفة؛ إذ أشارت نتائج دراسة الملكاوي (2019) إلى أهمية مستوى التفكير الناقد لدى معلمي التربية الفنية، بما يعكس ارتباط كفايات المعلم بطبيعة الممارسات التعليمية التي يقدمها، في حين بينت دراسة التازي (2021) وجود علاقة بين أسلوب حل المشكلات والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بما يلفت الانتباه إلى أهمية المهارات المعرفية في التعامل مع بعض التحديات التي تواجه هذه الفئة.

وفي الجانب السلوكي، تشير الأدبيات إلى أن بعض المتعلمين قد يواجهون مظاهر سلوكية يمكن أن تؤثر في اندماجهم داخل البيئة التعليمية وفي قدرتهم على الاستفادة من المواقف التعليمية. وفي هذا السياق، توصلت دراسة ملحم (2009) إلى وجود بعض المظاهر السلبية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مع ارتفاع ملحوظ في بعض السلوكيات غير المرغوبة، الأمر الذي أبرز الحاجة إلى البحث عن مداخل تربوية حديثة يمكن أن تسهم في الحد من هذه السلوكيات والتعامل معها في إطار العملية التعليمية. ويؤكد هذا الاتجاه أن الاهتمام بتعليم المتعلم لا يمكن أن ينفصل عن الجوانب السلوكية والاجتماعية التي تؤثر في تفاعله مع المعلم والأقران وفي مشاركته داخل الموقف التعليمي.

ولا تقتصر أهمية تنمية المهارات على الجوانب المعرفية والسلوكية، بل تمتد إلى المهارات التواصلية والإبداعية التي تمثل بدورها أحد مرتكزات المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية. فقد بينت دراسة الظفيري (2021) أن توظيف العصف الذهني يمكن أن يسهم في تحسين مهارات التواصل الشفوي، في حين أظهرت دراسة العلي (2021) أهمية هذه الاستراتيجية في تنمية بعض أبعاد الكتابة الإبداعية، كالتفكير في بدائل متعددة والتعبير عنها بمرونة وأصالة. وتكشف هذه النتائج، على اختلاف سياقاتها والفئات التي تناولتها، عن

اتجاه مشترك في الأدبيات نحو أهمية الاستراتيجيات التعليمية القائمة على التفاعل والمشاركة وإثارة التفكير، بدل الاقتصار على أنماط التعليم التقليدية القائمة على التلقين والاستقبال.

ويُفهم من ذلك أن تطوير المهارات التعليمية لا ينفصل عن طبيعة الاستراتيجية التدريسية المعتمدة، ولا عن كفايات المعلم وقدرته على تكييف المواقف التعليمية وفق خصائص المتعلمين. غير أن مراجعة هذه الأدبيات تكشف، في المقابل، أن معظم الاهتمام انصرف إلى دراسة مهارة أو استراتيجية محددة، أو إلى فئات تعليمية عامة، في حين ظل توظيف هذه المعارف ضمن تصور نظري متكامل يربط بين خصائص التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، والاستراتيجيات التعليمية الحديثة، ودور المعلم، والبيئة التعليمية الدامجة، وتنمية المهارات التعليمية أقل حضورًا. كما أن نتائج الدراسات التي تناولت التفكير الناقد أو حل المشكلات أو الجوانب السلوكية والتواصل والإبداع جاءت في سياقات متباينة، الأمر الذي يطرح الحاجة إلى إعادة تنظيم هذه المعارف ضمن إطار نظري يوضح طبيعة العلاقة والتكامل بين هذه المكونات في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتتحدد الفجوة البحثية، بناءً على ذلك، في الحاجة إلى مقاربة نظرية لا تكتفي بتحديد أهمية المهارات التعليمية أو عرض فاعلية بعض الاستراتيجيات التدريسية بصورة منفصلة، وإنما تسعى إلى تفسير كيفية توظيف هذه الاستراتيجيات في بناء بيئة تعليمية تستجيب للخصائص المتنوعة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وتدعم تنمية مهاراتهم بصورة متكاملة، بما في ذلك الجوانب المعرفية والتواصلية والسلوكية. وتنبع أهمية هذا التوجه من أن الاستراتيجية التدريسية لا تعمل بمعزل عن السياق التعليمي؛ إذ تتحدد ملاءمتها من خلال خصائص المتعلم، وقدرة المعلم على تكييفها، وطبيعة البيئة الصفية، والوسائل المساعدة المتاحة، والأهداف المهارية المراد تحقيقها.

ومن ثم، فإن الإشكال لا يتمثل فقط في التساؤل عن أهمية الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وإنما يتجاوز ذلك إلى البحث في الأسس التي تجعل توظيفها ملائمًا وذا معنى في ضوء خصائص هذه الفئة واحتياجاتها التعليمية. وعليه، ينطلق هذا المقال من إشكالية مركزية مؤداها: **كيف يمكن بناء تصور نظري متكامل**

لتوظيف الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في تطوير المهارات التعليمية لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، في ضوء خصائصهم الفردية ومتطلبات البيئة التعليمية الدامجة ودور المعلم في تكييف الممارسة التعليمية؟

التساؤلات الفرعية:

1- ما أهم استراتيجيات التدريس الحديثة الموجهة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وما أوجه ملاءمتها لمتطلبات العملية التعليمية لهذه الفئة؟

2- كيف تؤثر استراتيجيات التدريس الحديثة في تنمية المهارات المختلفة لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وما العوامل التي تحدد مستوى فاعليتها؟

3- إلى أي مدى تسهم الآليات التربوية الحديثة في تحسين فرص التعلم والاندماج المدرسي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وما أبرز التحديات التي تحد من فاعليتها؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- تحديد اهم الاستراتيجيات التعليمية الحديثة المناسبة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- توضيح دور هذه الاستراتيجيات في تطوير مهارات التعلم لديهم.
- تقييم فعالية اساليب التربوية الحديثة استنادا الى الدراسات والخبرات السابقة.
- اقتراح حلول وتوصيات عملية قابلة للتطبيق داخل المدارس والمراكز التربوية الفردية وتلبي الاحتياجات الخاصة للمتعلمين.

أهمية الدراسة

تتجلى اهمية هذه الدراسة في النقاط الاتية:

- الاسهام في تحسين جودة التعليم الخاص بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تمكين التربويين من اختيار الاساليب والوسائل التعليمية الانسب لكل فئة.
- التأكيد على اهمية ادماج التكنولوجيا في العملية التعليمية بما يخدم تطوير المهارات.
- فتح المجال لتطوير مناهج أكثر شمولية وفعالية.

المفاهيم الاجرائية:

تتمثل في المتغيرات الاساسية للبحث، وهي: استراتيجيات التدريس الحديثة، المهارات التعليمية، التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة.

استراتيجية التدريس الحديثة: مجموعة من الاساليب والخطط التربوية المعدلة والمكيفة التي يستخدمها المربي في المواقف التعليمية بهدف اكساب التلاميذ ذوي الاحتياجات المهارات التعليمية والمتمثلة في العصف الذهني، لعب الادوار، التفكير الناقد، حل المشكلات، التواصل اللغوي.

المهارات التعليمية: تشمل مجموعة من القدرات التطبيقية التي يكتسبها التلميذ مثل: القراءة، الكتابة، الحساب، مهارات التواصل، حل المشكلات، التفكير النقدي، اضافة المهارات الحياتية كالصمود، المسؤولية، ادارة التعاطف، وكذلك المهارات الرقمية كاستخدام الاجهزة الذكية والبرمجة.

التلاميذ والاحتياجات الخاصة: هم التلاميذ الذي يعانون من اعاقات جسدية أو عقلية أو حسية، أو اضطرابات في النطق، أو صعوبات التعلم، أو مشكلات سلوكية وعاطفية، بما يمنعهم من الاستفادة الكاملة في البرامج التعليمية التقليدية

منهج البحث.

اعتمد الباحثان المنهج التحليلي النقدي باعتباره الأنسب لطبيعة الدراسة وأهدافها، لما يتيحه من إمكانية تناول موضوع البحث بصورة معمقة، من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة والمعلومات والبيانات ذات الصلة باستراتيجيات التدريس الحديثة، ومناقشة مضامينها وتقويمها نقديًا في ضوء مدى ملاءمتها لتنمية المهارات التعليمية لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. كما يسهم هذا المنهج في الكشف عن أوجه القوة والقصور في هذه الاستراتيجيات، ومناقشة مدى فاعليتها وإمكانات توظيفها بما يتناسب مع الخصائص التعليمية والنمائية لهذه الفئة، مع مراعاة الفروق الفردية والاحتياجات النوعية التي قد تؤثر في عملية التعلم وفي مدى الاستفادة من الاستراتيجيات التدريسية المختلفة (المقبل، 2019)..

1_استراتيجيات التدريس: هي نمط لتصور النشاط المعرفي للمتعلمين انطلاقا من وصف السلوكات الدجنية الفعالة في الوضعيات التعلمية المحددة، وعليه فاستراتيجيات التعلم ترتبط بالأسلوب المعرفي الشخصي الذي يكون ثابتا نسبيا، وتربط كذلك بموضوع التعلم، ومن بين متغيراتها يمكن ذكر درجة التوجيه واستخدام التفاعل الاجتماعي (لورسي 2016، 184)

تعريف (قطامي و قطامي 2001) الاستراتيجية التعّلمية التعليمية بأنها " جملة من الأساليب أو الطرائق المستخدمة في مواقف التعّلم والتعليم، وتتضمن الاستراتيجية التعليمية جملة من المبادئ والقواعد والطرائق والأساليب المتداخلة التي توجه إجراءات المعلم في سعيه لتنظيم خبرات التعلم الصفي وتحقيق استنتاجات الموجودة.

إذن: هي منظومة من الاجراءات والانماط التربوية المخططة التي يوظفها المعلم بصورة منهجية ومتكاملة، بما يتلاءم مع طبيعة الاهداف التعليمية وخصائص المتعلمين ومحتوى المادة الدراسية، وذلك بغرض تنظيم المواقف التعليمية وتحفيز التفاعل الايجابي بين أطراف العملية التربوية، بما يضمن تحقيق تعلم فعال وتنمية شاملة للمعارف والمهارات والاتجاهات (الباحث حسب التعريف).

انواع استراتيجيات التدريس:

1-استراتيجية لعب الدور: ما يعرف بتمثيل وتقمصه، مدخلا حيويا في التدريس يقوم على تحويل الفصل الى فضاء تمثيلي يمارس فيه التلميذ أدوارا متنوعة وفق أبعاد محددة، سواء كانت مواقف اجتماعية او شخصيات تاريخية، بما يسهم في تنمية اللغة، وتوسيع المفاهيم، وصقل الخبرات والاحاسيس.

وقد ظهرت هذه الطريقة لاول مرة مع العالم النمساوي مورينو في مدارس النمسا، ثم انتشرت مسميات متعددة مثل لعب الادوار، تمثيل الادوار، أو المحاكاة. ويعرفها (الجلاد 2005، ص 278) بأنها طريقة تعليمية قائمة على تمثيل موقف يمثل مشكلة محددة من قبل مجموعة من الطلبة تحت اشراف المعلم، حيث يتقمص المشاركون شخصيات الموقف يؤدون ادوارهم، في حين يراقب بقية الطلبة الاحداث ويقومون بمناقشتها ونفتها بعد الانتهاء. بينما يرى (الحيلة، 2002) أن جوهر هذه الطريقة يتمثل في التفاعل بين المشاركين

والمشاهدين في موفق يحمل مشكلة حقيقة، بما يعزز الفهم والرغبة في ايجاد الحلول (الحيلة 2002، 278)

2-استراتيجية التفكير الناقد: هو عملية عقلية منظمة تقوم على التحليل والتفسير والتقييم والاستنتاج، تستند الى الادلة والموضوعية والانفتاح العقلي (دانيال، 2004)، وتبتعد عن الانفعالية والتحيز، يهدف الى اتخاذ قرارات رشيدة حول ما يؤمن به الفرد او يفعله (أبو جادو و بكر 2007)، بما يعزز استقلاليته في التعلم، يطور قدرته على تكوين المعرفة وبناء الاحكام استنادا الى البراهين والمعايير التعليمية (أبو رياش، شريف و الصافي 2014)

3-استراتيجية حل المشكلات: يعد نموذج حل المشكلات في التدريس امتدادا لافكار جون ديوي الذي رأى ان المشكلة هي كل ما يثير الشك وعد اليقين، على ان تكون ذات اهمية للثقافة ومرتبطة باهتمامات الطالب حتى يصبح مناسبة للدراسة (حسين أبو رياش وآخرون، 2014 بلا تاريخ). وتعرف المشكلة بانها موقف يستلزم تحقيق هدف، عير ان الطريق اليه غير معروف للمتعلم، مما يخلق فجوة بين ما يرغب الفرد في الوصول اليه وبين ما يتطلب من الفرج اعادة توظيف معارفه ومهاراته السابقة في قالب جديد للتغلب غلى الصعوبة، كما يرى (السيد 2010، 189)ان حل المشكلات يقوم على صياغة موضوع الدرس في شكل سؤال او مشكلة تستثير اهتمام وتدفعهم الى جمع المعلومات وتصنيفها وملاحظة العوامل ذات الصلة واجراء التجارب وتحليل النتائج، بما ينتمي لديهم أسلوب التفكير العلمي وروح البحث ، يؤكد (شحاتة، 2016) أن الموقف لا يكون مشكلا إلا بتوافر ثلاث شروط أساسية: وجود هدف، ووجود عائق يحول دون تحقيقه مباشرة، ورغبة لدى الفرد في تجاوز هذا العائق بطرق غير مألوفة.

4_استراتيجية العصف الذهني: يعد العصف الذهني من الاستراتيجيات الحديثة في تنمية التفكير الابداعي، ويعود الفضل في وضع أسسه العلمية الى (أوزبون 1938) عرفه بأنه استخدام الدماغ في ايجاد حلول مبتكرة لمشكلة ما من خلال جمع أكثر قدر ممكن من الافكار بصورة عقوبة (حسن شحاتة، 2012، ص235 بلا تاريخ) . وعندما يوظف في التدريس، فانه يقوم على التفاعل بين المعلم والمتعلمين أو بين المتعلمين أنفسهم، بما

يسهم في تطوير اساليب التفكير وتقليل الطابع الإلقائي للتعليم، وقد ترجم مفهوم Brainstorning إلى عدة مسميات مثل: التفاكر، توليد الأفكار، تدفق الأفكار، استمطار الأفكار أو حل المشكلات الابداعية. ويرتكز هذا الاسلوب على مجموعة من القواعد، أهمها: تجنب النقد أثناء الجلسة، تشجيع حرية التعبير ، قبول جميع الافكار والتركيز على الكم والكيف، البناء على أفكار الاخرين، تحديد المشكلة، تسجيل الافكار المطروحة ثم تقييمها بعد انتهاء الجلسة. (حسين شحاتة، 2015، ص153 بلا تاريخ)

5_استراتيجية التواصل اللغوي:

مفهوم الاتصال: يعد الاتصال من أقدم وأعقد المفاهيم إذ يعرف لغويا بانه الوصل والربط بين الاشياء (رضوان بلخيري وسارة جابري، 2013) أما اصطلاحا ، فقد تنوعت تعريفاته، **فكوولي** يرى أنه الآلية التي تنشأ بها العلاقات الانسانية عبر الرموز ووسائل نقلها، بينما يركز ريتشارد على البعد العقلي للاتصال بوصفه عملية يتأثر فيها عقل المتلقي بما يحدث في عقل المرسل، ويرى هو فلا بد انه عملية تعديل سلوك الاخرين من خلال منبهات يقدمها المرسل ، في حين يعتبر موريس الاتصال بيئة انسانية قائمة على المشاركة ويؤكد لنبرغ انه تفاعل يتم عبر الرموز يمكن تعريف الاتصال بانه نشاط انساني يحقق تبادل الافكار والخبرات والانفعالات والمعلومات بين الطرفين أو أكثر ، باستخدام منظومة مشتركة من الرموز لتحقيق التفاهم والتفاعل وبناء العلاقات .

مفهوم التواصل اللغوي: يعد التواصل اللغوي من المفاهيم المحورية في المدخل التواصلي، وهو عملية بين طرفين أو اكثر حول رسالة محددة باستخدام اللغة كأداة رئيسية للاتصال (حسين شحاتة، 2016، ص124) . فاللغة نظام من الرموز ذات المعاني والدلالات التي اصطلح عليها الانسان، وتمثل الكلمات رموزا لافكار واشياء معينة، وهي تعد أرقى اشكال الرموز وأكثرها قدرة على نقل المعاني من الغموض الى الوضوح.

نظريات استراتيجيات التدريس

النظرية السلوكية: ترى أن الكائن الحي أشبه بالة ميكانيكية ، لا تحركه دوافع داخلية بقدر ما تحدد استجاباته المثيرات الخارجية، فقد تأثرت هذه المدرسة بواسطون وافكار ثورندايك الذي اعتبر التعلم عملية تكوين روابط عصبية بين المثير والاستجابة ، محددا

قانون مران وقانون الاثر كأسسين للتعلم (Mialbaret,2001,p78 s.d.)كما استندت أيضا إلى بافلوف الذي أوضح تكون الاستجابات الشرطية الانفعالية عند اقتران المثير بالدافع النفسي ركزت السلوكية على صياغة اهداف تعليمية دقيقة ، تقسيم المحتوى الى واحدات ، التدريب والتكرار، واستخدام التعزيز لتثبيت السلوك المطلوب، حيث يتحمل المعلمة مسؤولية تهيئة البيئة التوجيه بينما يقتصر دور المتعلم على الاستجابة (شحاتة، 2001،ص88 2001) ويرى ماسلو أن هذه النظرية جعلت التعلم يتم بسرعة عبر الاستجابة لنيل رضا المدرس، لكنها قللت من قيمة الابداع والنقد (بتراند، 2001، ص13) .

النظرية المعرفية: ترى أن التعلم تغير نسبي في السلوك او المعرفة او المهارة نتيجة الخبرة والممارسة. وتركز على العمليات الذهنية الداخلية مثل الانتباه والفهم الذاكرة ومعالجة المعلومات (الزيات 1996، ص 165) فهي تجعل المتعلم قادرا على بناء تراكيب معرفية جديد، تخزينها واسترجاعها عند الحاجة، من روادها تشومسكي، وفرتهمير، وكوفكا، وليفين الذين ركزوا على الادراك، التفكير والجوانب النفسية والاجتماعية في التعلم.

النظرية البنائية: ترى أن التعلم الحقيقي لا يتحقق بمجرد سماع المعلومات او تكرارها، بل يقوم المتعلم ببناء معارفه ذاتيا متأثرا بالبيئة والمجتمع واللغة، ولكل متعلم طريقته الخاصة في الفهم (Voizot,1973,P268)

فهي تعتبر المعرفة بناء ذهنيا يعتمد على المكتسبات القبلية ويكتسب معنى من خلال التوظيف والنفعية. وتقوم على ثلاثة معطيات أساسية في بعدها الابستمولوجي المعرفة تبنى ولا تعطي جاهزة، وفي مجال علم النفس تركز على السيرورات الذهنية التر ترافق التعلم، اما في المجال البيداغوجي فهي تعتمد على استراتيجيات تساعد المتعلم على بناء معرفته (شحاتة، 2001، ص91)

النظرية الاجتماعية: ترى هذه النظرية ان التعلم يتم من خلال التفاعل الاجتماعي والوساط المعرفية التي يقوم بها المعلم بين المتعلم والمعرفة (وزارة التربية والتكوين التونسية، 2004، ص243) . ويؤكد روادها مثل فيغوتسكي ودوار وموني أن التفاعل الاجتماعي يطور الاستعدادت الذهنية ويبنى اداوت معرفية جديدة اكثر تقدما (شحاتة، 2001، ص92) .

كما تفترض ان الناس يتعلمون السلوكيات اما عن طريق التعزيز والعقاب المباشر ، أو عبر الملاحظة والتقليد للسلوكيات التي يرون نتائجها لدى الاخرين (Bandura 1977, p 106) وقد اوضح (جوليان روتر 1954) أن السلوك يتأثر بنتائجه ، فالناس يتجنبون السلبية ويسعون وراء النتائج الايجابية ، ثم وسّع (ألبرت باندورا 1977) هذه الفكرة في نظريته حول التعلم الاجتماعي التي تمزج بين العوامل السلوكية والبيئية والادراكية ، موضحا ان التقليد يتطلب ثلاث عمليات : التذكير، والقدرة على الانتاج، والدافع (نشواتي 1985، ص 229)

نظرية الجاشطالت: تقوم على فكرة ان الكل أكبر من مجموع اجزائه، وأن عناصر الموقف التعليمي مترابطة داخليا فيما بينهما ومع الكل أكبر نفسه (Hill, 1985, P183). ومن مفاهيمها الاساسية: البنية التي تكون من عناصر تحكمها قوانين داخلية، والتنظيم الذي يحدد القاعدة الادراكية للتعلم، واعادة التنظيم عند المواجهة الغموض والتناقضات، اضافة الى الانتقال الذي يعني تعميم التعلم على مواقف جديدة، والفهم والمعنى، باعتبار ان التعلم بتحقق بالانتقال من الغموض الى الوضوح (Skinner 1968, p 65)

2_المهارات التعليمية:

2-1- تعريف المهارات: تعرف المهارات الحياتية بأنها مجموعة من الأعمال والافعال الذهنية والجسدية التي يمارسها الفرد لانجاز مهام معينة في مواقف مختلفة بقدرة عالية وكفاءة مناسبة.

كما يرى (Vaessenl lee,2013 s.d.)أن المهارة تمثل قدرة الفرد على الادارة الشخصية والمهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق الاستقلاقية في حياته اليومية.

أما (Nateagom&Wend,2015 s.d.) فيعتبرانها القدرة على اظهار سلوكيات توافقية وايجابية تساعد الفرد على التعامل بكفاءة مع متطلبات الحياة اليومية وتحدياتها.

2-2-أنواع المهارات: تتنوع المهارات الحياتية بين جوانب معرفية، حركية، اجتماعية، ومن أهمها:

- **المهارات الحركية**: وهي الافعال التي تتطلب تدخلا بين القدرات النفسية والحركية مثل الكتابة، تمثيل الادوار، أو أداء أنشطة علمية.

- **المهارات الاجتماعية:** وتشمل مهارات التواصل مع الاخرين مثل ابداء الرأي، الاصغاء الفعال وإدارة النقاشات بما يضمن علاقات اجتماعية ايجابية.

2-3-أهمية المهارات الحياتية: تبرز أهمية المهارات الحياتية في كونها أساسا لبناء الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز، حيث أن إتقان الفرد لمهارة معينة يجعله محل تقدير من الاخرين ويعزز احترامه لذاته.

وتشير الدراسات التربوية إلى أن المهارات الحياتية مركبة ومتداخلة الجوانب، تشمل:

الجانب المعرفي: ويمثل العمليات العقلية الضرورية لاكتساب مهارة.

الجانب الوجداني: ويعكس الميول والدوافع والانفعالات المرتبطة بممارسة المهارة.

الجانب السلوكي: وهو التطبيق العلمي للمهارة في مواقف الحياة المختلفة.

وبناء على ذلك يمكن القول إن امتلاك المهارات الحياتية يعد ركيزة أساسية لمواجهة متطلبات الحياة وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي للفرد.

2-4-استراتيجيات تطوير المهارات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة في الوسط المدرسي:

تعد المدرسة فضاء أساسيا لتطوير المهارات التعليمية لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تسهم في تهيئة الظروف المناسبة لدمجهم في العملية التعليمية وتقديم الدعم الشامل لهم ويتم ذلك عبر مجموعة من الآليات والاجراءات التربوية والتنظيمية، من أبرزها:

التخصيص في التقييم: ينبغي أن يخضع التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة لتقييم شامل ودقيق، يساعد في تحديد طبيعة الاعاقة ومدى تأثيرها على عملية التعلم، اضافة الى الكشف عن نقاط القوة والضعف لدى كل طالب يسهم هذا التقييم في بناء خطط تربوية.

الدمج المدرسي: يمثل الدمج المدرسي إحدى أهم استراتيجيات التربية الحديثة، حيث يتم اشراك التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية إلى جانب اقرانهم من التلاميذ العاديين، مع توفير الدعم التربوي والنفسي المناسب ويؤدي هذا الدمج الى تعزيز شعورهم بالانتماء وتنمية قدراتهم الاجتماعية والاكاديمية.

التصميم المخصص: للبرامج تعتمد هذه البرامج على التكييف مع الاحتياجات الفردية لكل تلميذ، من خلال ادخال تعديلات في المناهج الدراسية، او في اساليب التدريس، او في الوسائل التعليمية المستخدمة، بما يضمن استجابة مرنة لخصائصهم التعليمية.

توفير بيئة مناسبة: بجب ان تتسم البيئة المدرسية بالامان والمرونة، بحيث تراعي الاحتياجات الفردية للتلاميذ، من خلال تعديلات البنية التحتية، أو توفير مساحات خاصة للراحة، مما يساعد على تسهيل عملية التعلم ودعم الاستقرار النفسي.

استخدام ادوات تعليمية متنوعة: يعد تنويع الوسائل التعليمية خطوة محورية حيث يمكن توظيف التكنولوجيا المساعدة، والوسائل البصرية والسمعية، لزيادة دافعية التلاميذ نحو التعلم وتعزيز مشاركتهم الفاعلة داخل الفصل الدراسي

التواصل والتعاون: ان تعزيز قنوات التواصل بين المعلمين، واولياء الامور، والمتخصصين في التربية الخاصة، بعد الركيزة اساسية لتنسيق الجهود وتبادل المعلومات، مما يضمن تكامل الخدمات المقدمة للتلاميذ.

النوعية والتثقيف: تسهم نوعية المجتمع المدرسي بأهمية ذوي الاحتياجات الخاصة في خلق بيئة أكثر تقبلا وتكاملا، الامر الذي يعزز كم قيم التضامن والاحترام داخل الوسط التربوي.

توفير الدعم النفسي: يعتبر الدعم النفسي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة عنصرا اساسيا لتحقيق مشاعر القلق والتوتر، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتمكينهم من مواجهة التحديات وتحقيق اهدافهم التعليمية والشخصية.

الحاجات الاجتماعية والتشريعية: بين القوانين التي تضمن الحق في التعليم والعمل والاندماج، واتاحة فرص متساوية مع اقرانهم، ستر ثقافة التقبل والاحترام في المجتمع، تنمية مهاراتهم الاجتماعية وتقدير الذات.

الحاجات الاقتصادية: الدعم المادي، الاعفاءات الضريبية، وتسهيل وسائل النقل لضمان مشاركتهم الكاملة في المجتمع.

الحاجات الثقافية والنفسية: تمكينهم من المشاركة في الانشطة الاجتماعية والثقافية، وتقديم الدعم النفسي اللازم لتعزيز ثقتهم بانفسهم.

وتعد الاستجابة لهذه الحاجات مسؤولية مشتركة بين الاسرة، والمدرسة، المجتمع المدني، والهيئات الحكومية، لضمان تحقيق الدمج الفعال والمشاركة المجتمعية لهذه الفئة

3-3-الاستر اتيجات التي تقوم عليها تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعتبر التعليم حقا اساسيا لجميع الاطفال دون استثناء، وفقا (لاتفاقية حقوق الطفل للامم المتحدة 1989)، التي اكدت على ضرورة توفير التعليم الجيد للاطفال ذوي الاعاقة، مع تكييف المرافق والمناهج بما يتلاءم مع اوضاعهم المختلفة.

وقد ادى التطور في الفلسفة التربوية الى تحول في المفاهيم، حيث تم استبدال مصطلح ذوي الاعاقات بمصطلح أكثر شمولية وانسانية وهو ذوي الاحتياجات الخاصة، وتشير البحوث التربوية الحديثة الى ان الصعوبات التي يواجهها الطفل قد تكون احيانا نتيجة لعدم ملاءمة البيئة التعليمية او المناهج المدرسية، وليس بسبب الاعاقة في حد ذاتها (خالد 2000، ص 4)

ومن أبرز الاستراتيجيات التعليمية:

التعليم الفردي: تصميم برامج تعليمية تتوافق مع احتياجات كل تلميذ على حدة.

استر اتيجيات التدريس المتمايز: مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

المناهج المرنة: تبنى مناهج تعتمد على مقاربات النمو والاندماج الاجتماعي.

استخدام التكنولوجيا المساعدة: مثل وسائل السمعية والبصرية واجهزة التواصل الحديثة.

كما أشار تقرير Wornock إلى ان واحدا من بين كل خمسة الى ستة اطفال يحتاج الى شكل من اشكال التربية الخاصة، مما يعكس اهمية تطوير استراتيجيات تعليمية فعالة تستجيب للتنوع والاختلاف داخل البيئة المدرسية (عبد الغني الخالد، 2000،ص13)

التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة:

يشير مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة الى الافراد الذين يواجهون اعاقات او صعوبات في مجالات معينة مثل: البصر، السمع، الحركة، او القدرات العقلية ويحتاج هؤلاء

الاشخاص الى خدمات وبرامج تعليمية، صحية، ونفسية متخصصة تتناسب مع طبيعة اعاقتهم وظروفهم الفردية (عيسى، 2006، ص16)

وتعرف (منظمة الصحة العالمية 1976) الاعاقة بانها حالة تحد من قدرة الفرد على اداء نشاطاته اليومية بصورة طبيعية نتيجة قصور جسدي او عقلي اواجتماعي كما اشار تقرير (اللجنة الفيديرالية الامريكية 1977) الى ان ذوي الاحتياجات الخاصة هم الافراد الذين يظهر لديهم قصور واضح في واحد او أكثر من المجالات التالية: الجسدية، الحسية، السلوكية، اللغوية، أو التعليمية، مما يستلزم تقديم خدامات تربوية وتأهيلية خاصة.

وفي السياق التربوي، يرى الباحثون ان الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم اولئك الذين ينحرف نموهم العقلي او الجسدي أوالحسي أو الانفعالي أوالحركي أو اللغوي عن المتوسط العام للاطفال العاديين، بشكل يجعلهم بحاجة الى عناية خاصة من المربين من خلال التشخيص الدقيق او تطبيق البرامج التربوية المناسبة، واختيار استراتيجيات تدريس ملائمة.

3-2- حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة: يواجه ذوو الاحتياجات الخاصة مجموعة من الحاجات الاساسية التي ينتمي تلبيتها حتى يتمكنوا من النمو والتعلم بشكل متكامل، ومن ابرزها:

الحاجات التربوية: توفير مناهج دراسية معدلة وخطط تعليمية فردية تراعي قدراتهم وظروفهم الخاصة.

الحاجات التأهليلية: الحاجة الى برامج علاجية وتدريب مهني مبكر يساعدهم على اكتساب مهارات الحياة والعمل.

دور استراتيجيات التدريس في تنمية المهارات التعليمية لذوي الاحتياجات :يعد التعليم حقا اساسيا دون استثناء وفقا لما نصت عليه اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل الصادرة في 20 نوفمبرسنة 1989ويكرس هذا الحق مبدا المساواة في في فرص التعلم لجميع الاطفال بمن فيهم ذوو الاحتياجات من خلا ل تهيئة المرافق التعليمية والترفيهية بما يتناسب مع قدراتهم ووضعياتهم الفردية وتتمثل الاستراتيجيات في هذا السياق في تصميم مناهج

تعليمية مرنة تراعي نوع الاعاقة وشدتها وتركز على تنمية المهارات التعليمية عبر اساليب تدريس مكيفة تضمن تكافؤ الفرص وتحقيق التعلم الفعال.

تركز النظرة التربوية الحديثة على مبدا الفروق الفردية بين المتعلمين وتؤكد ان لكل تلميذ خصائص تربوية ونفسية ومعرفية تميزه عن غيره وتبرز الاستراتيجيات التعليمية هنا دورها في تحديد مستوى المساعدة التربوية اللازمة لكل متعلم من اجل تحقيق النمو الشامل في الجوانب المعرفية والجسمية والنفسية فالصعوبة التعليمية لا تعد بالضرورة ناتجة عن اضطراب او خلل بل قد تكون نتيجة لظروف بيئية او تعليمية غير مناسبة مما يسهم في اهمية تطبيق استراتيجيات تدريس تراعي حاجات المتعلم وتعمل على تنمية مهاراته التعليمية بما يتوافق مع قدراته الفردية (خالد 2000، ص 4).

ادى التطور الكبير في مجال التربية الخاصة الى تغيير رالمفاهيم المرتبطة بالاعاقة اذ اصبح التركيز على الاحتياجات التربوية بدلا من مظاهر القصور او العجز وتهدف عمليات التقييم التربوي الحديثة الى تحديد قدرات التلاميذ واحتياجاتهم التعليمية بدقة و من اجل خطط تعليمية وتأهيلية ملائمة وتلعب الاستراتيجيات التعليمية هنا دورا محوريا في تنمية المهارات التعليمية من خلال الاعتماد على ادوات التشخيص والتقويم والتكوين التي تساعد على تطوير البرامج الفردية وتوجيهها نحو تحقيق الاستقلالية الاكاديمية والتكيف الاجتماعي (خالد 2000، ص 13)

الاستنتاج العام:

استنادًا إلى ما سبق، يمكن تقديم تصور إجرائي لدمج استراتيجيات التدريس في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة يقوم على تشخيص احتياجات المتعلم وخصائصه الفردية، ثم اختيار الاستراتيجيات المناسبة ودمجها وفق الأهداف التعليمية، مع تكييف المناهج والأنشطة وطرائق التدريس بما يتلاءم مع قدراته. كما يتضمن التصور توظيف التكنولوجيا والوسائل التعليمية المساندة، وتنويع أساليب التعزيز والتغذية الراجعة، وتوفير أنشطة فردية وجماعية تنمي الجوانب المعرفية واللغوية والاجتماعية والمهارات الحياتية.

وتعتمد فاعلية هذا التصور على المتابعة والتقويم المستمر لتحديد مدى تقدم المتعلم وتعديل الاستراتيجيات وفق حاجاته، إلى جانب تأهيل المعلمين وتوفير بيئة تعليمية مرنة

وداعمة، وتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة والمختصين والمجتمع. وبذلك يصبح دمج الاستراتيجيات عملية مستمرة ومرنة تستجيب للفروق الفردية وتدعم تحقيق أفضل النتائج التعليمية الممكنة.

الخاتمة

تؤكد هذه الدراسة أن استراتيجيات التدريس الحديثة لم تعد خيارًا تربويًا، بل ضرورة أخلاقية وتربوية لمواجهة أشكال الإقصاء داخل المنظومة التعليمية، غير أن فاعليتها في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ترتبط بمدى ملاءمة كل استراتيجية لطبيعة الفئة وخصائصها الفردية .فبعض الاستراتيجيات تكون أكثر ملاءمة للفئات التي تحتاج إلى التكرار والتعزيز والنمذجة، بينما تناسب استراتيجيات أخرى المتعلمين القادرين على التفاعل والمشاركة والتعلم التعاوني، في حين تكتسب الاستراتيجيات التكنولوجية أهمية خاصة عند الحاجة إلى وسائل وبدائل تواصل أو دعم بصري وسمعي وحركي.

وعليه، فإن توظيف هذه الاستراتيجيات لا ينبغي أن يقوم على اعتماد استراتيجية واحدة بصورة ثابتة، وإنما على الاختيار المرن والدمج بينها وفق نوع الإعاقة، ومستوى المتعلم، وطبيعة الهدف التعليمي .ويسهم هذا التوظيف الواعي في توفير بيئة تعليمية دامجة تحترم الاختلاف وتحتفي بالتنوع، وتنمي المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية والاستقلالية، بما يعزز فرص المشاركة والتعلم للجميع. ومن ثم، فإن الاستثمار في استراتيجيات تدريس مبتكرة وشاملة لا يرفع جودة التعليم فحسب، بل يرسخ قيم العدالة والإنصاف، ويحوّل الاختلاف من عائق إلى مصدر قوة، ويجعل المدرسة فضاءً إنسانيًا يضمن حق كل متعلم في التعلم والنمو.

التوصيات:

- ادماج التكنولوجيا المساعدة ضمن الخطط التربوية وفقا لخصوصية كل فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة
- تنظيم دورات تدريبية للمعلمين حول استراتيجيات واساليب التدريس الحديثة في ميدان التربية الخاصة
- تعزيز التشاور المستمر بين المدرسة والاسرة لدعم النمو الشامل للطفل

- تطوير ادوات تقييم مرنة تتناسب مع نوع الاعاقة ومستوى قدرات التلاميذ
- تشجيع البحوث والدراسات في مجال التعليم الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة
- توفير موارد تربوية داخل المدارس لتطبيق الاستراتيجيات التعليمية بفعالية
- تهيئة بيئة تعليمية محفزة وامنة تسهل عملية الادماج التربوي والاجتماعي لهذه

5. قائمة المراجع:

Références

- حسين محمد أبو رياش، سليم محمد شريف، و عبد الكريم الصافي. *أصول استراتيجيات التعلم و التعليم (النظرية و التطبيق)*. (الطبعة 2). عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2014.
- رضوان بلخيري وسارة جابري، 2013. *مدخل للإتصال و العلاقات العامة*. الجزائر: دار جسور للنشر و التوزيع، 2013.
- زكي ماجد الجلاد. *تعلم القيم و تعليمها تصور نظري و تطبيقي*. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2005.
- زينب أحمد عبد الغني خالد. *مقدمة في المناهج و طرق التدريس للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة*. المنيا: مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 2000.
ـــ. *مقدمة في المناهج وطرق التدريس لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة*. (طبعة 2). المنيا: مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 2000.
ـــ. *مقدمة في المناهج وطرق التدريس للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة*. المنيا: مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 2000.
- شحاتة، 2001،ص88. *المناهج الدراسية بين النظرية و التطبيق*. (الطبعة 2). القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001.
- صالح أبو جادو، و محمد نوفل بكر. *تعليم التفكير (النظرية و التطبيق)*. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2007.
- عبد القادر لورسي. *المرجع في تعليمة علم التدريس*. المحمدية: مطبعة الجسور للنشر ، 2016.
- عبد المجيد نشواتي. *علم النفس التربوي*. (الطبعة 2). عمان: دار الفرقان للنشر و التوزيع، 1985.
- علي محمد السيد. *موسوعة المصطلحات التربوية*. عمان: دار المسيرة، 2010.
- فتحي مصطفى الزيات. *سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي و المنظور المعرفي*. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار النشر للجامعات، 1996.
- محمد زيد المقبل. *تعلم أعداد الأبحاث و الدراسات العلمية* . عمان: دار الكتاب الثقافي، 2019.
- محمد محمود الحيلة. *الالعاب التربوية و تقنيات انتاجها سيكولوجيا و تعليميا وعلميا*. عمان: دار المسيرة، 2002.
- يحي ملحم. "التمكين كمفهوم اداري معاصر." *المجلة الالكترونية للتنمية البشرية*، 2009.
- يوسف قطامي، و نايفة قطامي. *سيكولوجية التدريس*. عمان: دار الشروق، 2001.

- التازي , نادية .(2021) . طبيعة العلاقة بين أسلوب حل المشكلات والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم , المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة , 5(15) , 205 – 234.
- الظفيري، محمد دهيم (2021). فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت: دراسة تجريبية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 47(180)، 317 – 370
- العلي، فاطمة (2021). دور استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي اللغة العربية. رسالة ماجستير جامعة ال البيت، الاردن

- الملكاوي، محمد صدوق محمد حسن. (2019). مستوى التفكير الناقد لدى معلمي التربية الفنية: دراسة ديموغرافية على معلمي التربية الفنية في مدينة عمان .مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع: كلية الإمارات للعلوم التربوية 43 ،345 – 356.

Références

- Bandura, a. *social learning theory.* 1 sted. engelwood cliffs: ng prentice, 1977.
- Hill, 1985, P183. *learning asurveyof psychological interpretation.* (4 thed). new york: harper and raw, 1985.
- Skinner, b.f. *educational psychology (teory into practice).* engelwood cliff, new gersey: prentice hall, 1968.
- Vaessenl lee,2013. s.d.
- Voizot,1973,P268. *le développent de l'intelligence chez l'enfant.* paris: armand colin, 1973.